

الفكر السياسي والجدلية الأصولية عند عامر عبد زيد

- قراءات نقدية في المركزية الغربية -

الأستاذ المساعد الدكتور

حسنين جابر حيدر الحلو

Hasanein.alhilo@uokufa.edu.iq

مركز دراسات الكوفة

Political Thought and Fundamentalist Dialectic
According to Amer Abd Zaid:
A Critical study on Western centralism

Assistant Professor Dr.
Hasanien Jaber Haider Al-Helou
Kufa Studies Center

Abstract:-

Fundamentalism has been employed as a clear program in political dealings on a number of notable occasions, which has led to the development of new political philosophy that is at least in line with the governing policy. Instead of adjusting to reality, though, it went one step further and made adversaries for itself—even if none existed. Thus, based on conspiracy theories that they constantly pinned on their stated and covert purpose, certain hegemony believed that they had adversaries wherever they had to deal with. They had to put in a lot of effort to constantly strike using forced and basic techniques without knowing reality or what was occurring since, in their view, the world was flowing in creative chaos. Their mental model changed from being positive to negative since they continuously try for extended rather than temporary hereditary power and legitimacy, even if they believe that heredity is appropriate due to precedent or preference.

The current state of affairs between modernity and tradition holds political philosophy prisoner; it must eradicate any room for ambiguity between "us and them" and enforce political wills and adaptations that will eventually lead to confrontation. A philosophical understanding of reality validates the necessity for independence from the public realm that is founded on creating consensus out of respect to neo-colonialism or prevalent knowledge.

Keywords: Political thought, Religious fundamentalism, Western centrality, The new world, Political discourse.

المخلص:-

هناك تمثيلات ملحوظة في استخدام الاصوليات كمبرمج واضح في التعاملات السياسية مما تولد فكراً جديداً سياسياً متماشياً على اقل التقادير في السياسة الحاكمة، حيث انها لم تتأقلم مع الواقع بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، بحيث وجدت لها أعداءً وان لم يكونوا، فتوهمت بعض الهيئات ان هناك اعداءً لهم في كل مكان يجب محاربتهم بنظرية يضعونها دائماً في جدول أعمالهم العلنة والمخفية، الا وهي (نظرية المؤامرة)، وبما ان العالم يسير بحسبهم بالفوضى الخلاقة عملوا جاهدين إلى الضرب دائماً باستراتيجيات فاضلة وقل من غير فهم للواقع ولما يحصل وما هو حاصل، فتغيرت خريطة تفكيرهم من الإيجابي إلى السلبي، لانهم يطمحون دائماً إلى السلطة الممتدة وليست الوقتية، الوراثة لا الشرعية، وان كانوا يعتقدون ان الوراثة شرعية بحكم الاسبقية أو الأفضلية.

وبين وضع التراث والحداثة يبقى الفكر السياسي رهين لهما، ويحتاج إلى إزالة الغموض عن "نحن وهم"، وفرض الارادات والتكيف السياسي بالنهاية مرة وبالصدام ثانية، القراءة الفلسفية للواقع يؤكد ضرورة التحرر من الفضاء العمومي القائم على هندسة الاجماع في الرضوخ للاستعمار الجديد أو مقولات العالم الجديد.

الكلمات المفتاحية: الفكر السياسي، الأصولية الدينية، المركزية الغربية، العالم الجديد، الخطاب السياسي

المقدمة:

مما لاشك فيه أن قراءة الفكر السياسي يحتاج منا عدة وقفات فكرية ومعرفية، لاسيما ونحن نعيش في فضاءات متعددة في الأفق البياني؛ ولأسباب وتداعيات فارضة وراهنه، وقد يفهم البعض بأن الفكر السياسي مجال نظري فقط؛ بل العكس تماماً هو طريق يساعد على تشكيل جوانب الحياة السياسية التي نمر بها، سواء من خلال بناء الدولة أو المجتمع أو الفرد.

ولا يخلو أي فكر من نقد؛ بسبب تعدد الآراء واخذ كل رأي بوجهة معينة أو رافد مخصص لها؛ مما وضع هذا الفكر بين تجليات التراث والحداثة في واحدة من أخطر الجدليات الحاصلة عبر التمرح الزمني؛ وذلك لأنه مر وخلال القرن العشرين مر بتحويلات عديدة ضمن المدارس الغربية وباتجاهاته المختلفة.

لعل، واحدة منها تتعامل مع الافراد؛ لأنه الغاية الفعلية للانطلاق والتطور الصاعد للحصول على الحرية الكلية؛ بعبارة ان الفرد المتحرر بسور الحرية هو ضمن الرهانات المعاصرة على الرغم من التطورات المتسارعة بسبب التعدديات السياسية والإعلامية والاقتصادية؛ لذلك وضعت الفرد الحر ضمن أولوياتها.

وهناك، من يتخذ الرأي الذاهب إلى مسؤولية الفكر بعدم اهليته لقراءة الواقع، بسبب عدم تكيفه وفهمه والعيش بطوباوية؛ ولان البحث في الفكر السياسي بحسب رأي عبد زيد له مبرراته وتشكلاته الخاصة والعامة ضمن الساحة الفكرية لتكوين الإطارين النظري والعملية وادوار السلطة في استثارة الوعي السياسي؛ لأسباب ومسوغات مدفوعة ومكشوفة، مما يسبب حالة التمرکز سواء اكان في النص أو الناقل الذي يقدم القراءات الحرفية للنص، والتي تنعدم فيه العقلانية وتتحول إلى مجرد ناقل يخدم مصالحه، والأصولية كمفردة موجودة في كل الأديان التوحيدية، ومرت بمراحل مختلفة، تحولت في بعضها إلى عنف رمزي، لاسيما بعدما همشت ونفت الاخر.

وبما أن العالم يؤمن بالتحويلات الكبرى والثقافية منها بعدها من الرهانات المهمة في فهم الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا التحول يجب ان لا يبقى في محدوديته الزمكانية العشوائية، بل لا بد من الدقة في استخدام المفاهيم والمصطلحات؛ بدواعي ان العالم الان يفكر ويفهم ويسلك بصورة اكثر انتظاما من السابق، هل هذا بسبب المعاصرة والتحديث أم

بسبب ترك التراث بكله؟

قطعاً، الإجابة عن ذلك تستتبع فهمنا للمعطى الاستهلاكي الذي انتجه الغرب وحدد معالمه وتفاوتته من جهة، ومن جهة ثانية هناك وجه جديد للاستعمار تستخدم فيه هيمنات بدواعي التوحد الحضاري، والاضعف يتبع الأقوى، وهذه السياسة الميكافيلية ضربت بأطنابها المشروع البنائي للدول ونقلته من متبوع إلى تابع، بلحاظ الاصوليات الدينية التي انتج من داخل البعد الشيوعي مشروعية تقرب وجهات النظر السياسية وان كانت تحت مسمى الهيمنات.

لذلك، جاء هذا البحث استعراضاً نصوصياً لما أنتجته الأصولية الدينية الغربية من معان، ومحاولة نقدها بصورة علمية، تبين مواطن الخطر الذي يمكن ان تشكله بحسب قراءات عبد زيد ، لذلك جاء هذا البحث بمبحثين كالآتي:

- المقدمة.

المبحث الأول: تجليات الفكر السياسي والموجهات الحضارية .

أولاً: في معاني الفكر السياسي.

ثانياً: مقاربات الفكر السياسي عند عامر عبد زيد.

المبحث الثاني: الأصولية الدينية في الخطاب السياسي الغربي (الأمريكي مثلاً).

أولاً: في معنى الأصولية الدينية.

ثانياً: الخطاب السياسي كنموذج عند عامر عبد زيد الأصولية الأمريكية مثلاً .

المبحث الأول

تجليات الفكر السياسي والموجهات الحضارية

أولاً: في معاني الفكر السياسي:

ان للفكر السياسي معانٍ عدة، تأخذ على عاتقها تبويب بعض المفاهيم والمصطلحات المترتبة عليها اقوال وأفكار بعدية.

ومقولة أن للسياسة حضور قربت المواقف وبينت الحقائق في بعض المفاصل الحياتية، لذلك تعددت الآراء في تحديد نشأته، وكانت ضمن اتجاهين، الأول يعد السياسة علماً

قديمًا، والأخر حديثًا، والاتجاه القائل اذا كان الفكر السياسي قديمًا قدم الإنسان، فأن علم السياسة من أحدث علوم الإنسان، ولازال يوجب^(١)، على الرغم من الانعكاسات في تطوره والظواهر الاجتماعية المختبئة فيه.

فالإحاطة بالفكر السياسي تحتاج إلى عقلنة ونظرة سسيولوجية قادرة على استيعاب التحولات الاجتماعية، والفكر السياسي يتضمن بدوره نقاطاً مركزية مشتركة تحوم من حولها الأفكار السياسية المتصارعة لتثير النقاش والتساؤل حول عدد من القضايا السياسية لتلك المجتمعات وتتطلب أجوبة عليها، وترتبط بالنشأة والسلطة والطبيعة الاجتماعية^(٢)، إذ أظهرت المواقف تغيرات عديدة، منها تطور الفكر والتفكير في الميدان السياسي، ومدى تقدم الإنسان والمجتمعات البشرية وتأثير التراكمات المعرفية الكمية والنوعية في هذا التطور، والتجارب التي مر بها الإنسان في صناعة سياسة تؤمن حياة الإنسانية الأفضل، والدمج بين التراكمات المعرفية والظروف الخاصة للمجتمع، وكونت النتائج لتلك التراكمات، مما حقق التقدم السياسي^(٣).

فضلاً عن ان هناك اختلاف في الآراء والأفكار في ابعادها المختلفة تجد: " ان عملية عقلنة الآراء السياسية الحقوقية التي بدأت في الالف الأول قبل المسيح مؤشراً إلى الانفصال عن النظرة الميثولوجية البدائية العالمية ومؤشراً أيضاً على انهيار احتكار الكهان"^(٤)، لذلك غابت الدولة كمنظمة نوعية من السيطرة الطبقية، بمعنى لاجود للقانون وتشريع الدولة، لذلك عرف القانون كعادة وعدالة، وكمبدأ للعدالة الاجتماعية والحقوقية، والذي ارتبط فيما بعد بوعي المجتمع^(٥).

وهذه الموارد في العدالة ووجوهها تجد من يأخذ أو يتنازل عن محتوياتها؛ لأن الفكر السياسي الروماني حينها لم يقبل بأي شكل من الاشكال عن سلطة الامبراطور، أو بتعبير آخر دولة داخل دولة أو ما يسمى ب " الدولة العميقة "، فالإمبراطور هو صاحب السلطة المطلقة في دولته ويستطيع ان يميز ويعطي الاحكام^(٦)، ومثل هكذا شخصية لعبت أدواراً مهمة في المحيط الغربي وبقيت متسلطة كان لها رجالاتها بين الناس؛ ولكن، نتيجة الصراعات المتزايدة والمختلفة، خلت بعدها الساحة في الغرب من شخصية سياسية قوية قادرة على ضبط الأمور أبان الفوضى التي منيت بها أوروبا عام " ٣٧٩م " مما سبب اشكالات كبيرة في المنطقة^(٧)، وهذا بحد ذاته كفيل بتغيير القراءات السياسية حتى من

أصحاب النظريات، فتجد مثلاً من يقول ان هناك فكراً سياسياً حديثاً، أو نظرية سياسية جديدة قد ولدت في العصر الحديث؛ لان هذا الامر خطأ كبيراً ولعله مفتعل في بعض الأحيان، لاسيما اذا قسمنا التاريخ إلى قديم ومتوسط وحديث بعده كلاً متكاملًا يتصل عبر الزمن ومع الزمن والى الآن، وينمو ويمتد ويتطور في حيوية مستمرة^(٨)، إذ ينبع في بعض الأحيان من طبيعة الدولة أو المجتمع الإنساني، وتحصل المواجهة بعدها بين المؤيدين والمناهضين، ليحصل التغير المنشود الملائم لطبيعة المجتمع وسيره السياسي^(٩)، فهي بين متخيل وواقعي، وان الأخير يفسر الواقعية السياسية بأنها نتاج ايدلوجي، وهي واسعة التعويل على جملة الرؤى الفلسفية بعدها عنقود اراء تشكلت بفعل قوى ثقافية، فكرية، وسياسية لمنعطفات رئيسة، منها الحروب الخشنة والناعمة، مما ولد رداً اخلاقياً سياسياً على الاندماج العضوي وتوليد الحروب الصناعية بتكنولوجيات متطورة وغير مسبوقة تهدد الجنس البشري من تواصل مراحلها، وإمكانية استئصال وجود الجنس بالذات، وتقدم لنا صوراً للإقصاء، وتعرض الأسئلة بعدها هل هي واقعية ام خيالية؟ وتأتي الإجابة بحساسيات مفرطة بسبب الموقف من العالم، والتبدل الزمكاني الحاصل في بعض المفصليات، أيضاً له اثر ولو بعد حين^(١٠)، لان التشكلات الفكرية السياسية الجديدة عبرت حدود الأنماط.

وفي بعض الأحيان بحثت عن البديل في افق الحياة، وكثيراً ما ينظر إلى الليبرالية والواقعية بوصفهما بديلين صارخين في التشكل الاختصاصي للعلاقات الدولية، بنمط النظرية السياسية التي تطورت مرحلياً وتشكلت بعدها بأساليب مختلفة وبنزعة أممية^(١١)، وهذا التطور من شأنه أن يخلق التنازل أو التطور في المنظومة الإنسانية ومن الجانب السياسي، بمعنى أنه هل هو حق طبيعي ام لا، وقطعاً، لكل انسان ظروفه وتتحدد رغباته وقدرته على الإنتاج من عدمها بحسب العقل السليم، وليس في طبيعة جميع الناس المتفقة افعالهم أو غير المتفقة؛ لان الناس تولد بطبيعتها كما يقول " سبينوزا " في حالة من الجهل المطبق، وهذا قبل ان يستطيعوا معرفة النماذج الصحيحة التي تحيلهم إلى ممارسة الحياة الصالحة من عدمها، وهنا قد يكون الجزء الأكبر قد انقضى من حياتهم المعاشة، حتى وان كانت التربية لأعلى مراتبها، والعيش في هذه الفضائات العمومية التي لم توجد لهم سوى الشهوة وانقياداتها في حياتهم، لأسباب طارئة وموضوعة في افق العيش، لا الذي يجب ان يكون بقواعد العيش الصحيح والذهن الصحيح فملكة الطبيعة تكون حاکمة، ويضرب لنا سبينوزا مثلاً في ذلك " لا يستطيع القط ان يحيا طبقاً لقوانين طبيعة الأسد"^(١٢)؛ لان هناك

حق طبيعي مطلق، كذلك لكل فرد حق طبيعي مطلق بالحدود المهيأة له.

وهنا يتسأل "مونتسكيو" السؤال ذاته عن الحدود وعدم تعديها من جانب، وعن مفهوم الحرية السياسية من جانب آخر؛ لأن كلمة الحرية تحتوي على معان كثيرة، وقد أطلق كل فرد نظام الحكم الذي يتفق وعاداته وميوله لفظ حرية، وليست الحرية السياسية أن يفعل الإنسان ما يريد، ولكن أن يستطيع فعلاً أن يفعل ما يريد في حدود ما تسمح به القوانين؛ لأن هناك إجبار على فعل أشياء ممنوعة، فظهرت عندها جديلات ضمن الحريات الخاصة بسلطة القوانين لا بسلطة الشعب^(١٣)، لذلك نحن بين صراع ارادات وفرض ارادات ان صح القول، وهذا نتيجة حتمية للارتباطات الواضحة بين الفرد بالكل الجسمي حسب ما يعبر "روسو"، أو مجتمع يكون كل فرد فيه هو الحاكم والمحكوم، بمعنى الأول هو عضو في التكوين أو الجسم السياسي وهو صاحب القرار السيادي والسياسي والمشارك الفاعل في نشاطاته كافة، والثاني هو محكوم لطاعة قانونية مشرعة من قبل الجسم السياسي نفسه وهو صاحب المركزية^(١٤) والتي من خلالها ينتقل من العام إلى الخاص أو من الخاص إلى العام بفرض مركزيته.

ثانياً: مقاربات الفكر السياسي عند عامر عبد زيد:

أن مقاربات السياسة بين العرب والغرب شكّلت منعطفاً كبيراً في بعض الدراسات الفلسفية لما لها من ارتباط واقعي بالسياسة العربية وتجاذباتها بين القبول والرفض، ولعل ان التعليقات لحال العجز والتخلف أوقعه فريسة للانقسامات السياسية والاثنية والثقافية التي تؤدي إلى حرمانه من التشابك المعرفي والاستخدام الناجع لمناهج المعرفة في مقاربة الواقع والعمل لوضع مخارج قادرة على استيعاب المرحلة وإيجاد الحل^(١٥).

على الرغم من أن الحلول في بعض جوانبها تكون اما واقعية تمثلية أو عمل انشائي بمعنى: " انها تبدأ بالمشاهدة الحسية لظواهر الواقع الاجتماعي لتكشف بعملية عقلية عن القوانين التي تحكم صفة الظواهر من دون ان ترمي بذلك إلى إحلال شيء ما وحل ما يقابله في هذا الواقع"^(١٦)، إذ تعمل الظواهر السياسية حينها بين تجاذبات الصحة والخطأ، وهذا لا يتأتى بحال من الأحوال إلى القول والصلة الواقعة بين الفيلسوف والحياة في خارج الأفق؛ لأن مجال الفيلسوف السياسي مخالف لما ينشده بعده فاضلاً، بمعنى أن لا يكون التجرد فيه مطلقاً؛ لأنه وان تعالَى في تجرده لا يستطيع ان ينسلخ عن زمانه، فتختلط حكمته مع أثر البيئة التي عاش فيها^(١٧).

فضلاً عن وجود عدة مهيمنات تخلق نمطاً من القطيعة في بعض الأحيان تجلت من خلالها "قطيعة معرفية كبيرة مع الحقبة الماضية، وقدمت نقداً للوثوقيات الدينية والمؤسسة الدينية، وجاء التحول سواء كان في الثوب اليوتوبي للنهضة التي كانت تطالب بالحرية والتحرر من هيمنة الدين من خلال المطالبة بالحرية والدستور في ظل ظهور الطبقة الوسطى" (١٨)، من هذا المنطلق تأتي قراءة الفيلسوف في البعد السياسي كما أراده "عامر عبد زيد" في التأملات اللاهوتية والصراعات والانشقاقات في احتكار الحقيقة الدينية في التمثيل، فبعداً من أبعاده يكون هرطقياً بامتياز، وبعداً آخر في التعقل الإيماني؛ لأنه يمر بالشعور ثم الفهم، وبعداً ثالثاً يعمل على إعادة إنتاج وعي ديني ينشد الخلاص في الآخرة، إذ انتجت خطاباً صراعياً مع السلطات الدينية والسياسية سواء كانت ضمن التصورات أو خارجه، وبعضها قام بتوظيف وتحفيز وتحريض المؤمنين على التفكير والعمل بتغيير حياتهم (١٩).

ومن جانب إشكالي آخر، نجد هناك مشاكل كثيرة تريد فك الارتباط بين الإنسان وواقعه؛ لأن "أول مشكلة تواجه التعامل مع المفاهيم السياسية، انها غالباً ما يكون من الصعب فك ارتباطها بالرؤى الأخلاقية، والفلسفية والايولوجية لمن قدموها، أي ذلك معترف به صراحة، ان ذلك معترف به صراحة في حالة المفاهيم المعيارية أو الارشادية" (٢٠)، اذن نجد هناك ثلاثية فارضة على الواقع من خلال الهرطقة والتعقل والانفكاك، ومن جانب آخر قد تصبح في الغالب موضع خلافي فكري ايولوجي؛ قد يؤيد المبدأ أو حتى المثل الأعلى، أو الأخذ بالمفاهيم الخاصة بالقوة أو العدل أو الحرية كل حسب تصوره، مما شكل خلافاً عميقاً بين كل هذه التصورات (٢١)، أظف إلى تكوين فرضيات قاهرة للمستوعب الإنساني في الفكر الإنساني، فتجد أن غياب الحريات والاستقرار السياسي، وغياب الاجماع السياسي قاد إلى غياب مؤسساتي أيضاً في جوانبها الثقافية والتعددية، وفي ظل هذه الظروف من الصعب عرض إمكانيات كشف وتعرية الواقع بتجرد من أجل التصويب والاستنارة، لهذا هناك تحول في أفق التجارب الخارجية الأكثر رصانة في انتمائها وعلاقتها بالإشكاليات الثقافية والتنموية، والبعد الهوي الذي يصعب فتح مجال نقدي من خلاله؛ لأنه انتقل من مهيمنات طبيعية استرسالية إلى مهيمنات ايولوجية خلقت احباساً ثقافية يرفض الحوار مع الاخر خارج مرجعية التراث (٢٢)، على الرغم من التوابع المتكررة لبعض المفاهيم الإنسانية الخاصة بكل مرتكز وعمله.

لذلك وكما يعبر عبد زيد: " نحن بحاجة إلى دعم ثقافة تعددية تقوم على استراتيجيات ثقافية واجتماعية وسياسية قوامها حرية الاختلاف ورفض الاحتلال بكل أشكاله، والايان بالانتخاب بوصفه الخيار الأفضل، وخير معبر عن حرية الفرد ودوره في اختيار السلطة التي يريدونها بعيداً عن منطق الرعية وخطاب التكليف قريباً من منطق المواطنة والمشاركة السياسية المنبثقة على صيرورة الخطاب السياسي والثقافي" (٢٣)، وهذا التعدد يسبب حالة من التطور السياسي فيما بعد، ويوجد توازنات مرحلية تحد من الاختلافات الحاصلة، فبدلاً من سماع رأي واحد، يمكن اشتراك أكثر من رأي للوصول إلى الرجحان.

وهذا الاختلاف السياسي في الفكر والتوجه، لعله من أوجه التباين في الرؤية والمصلحة بين الناس، ويعد هذا الامر طبيعياً عند بعضهم، وعند آخرين يشكل خطراً داهماً يهدد السلطات والمصالح، والتي يتخذها بعضهم وسيلة للهيمنة على مقدرات الآخرين وتحت مظلات مختلفة دينية وأخلاقية وسياسية وغيرها، والأدهى من ذلك الكل يدعي الاحقية في الأفضلية السياسية، في احتكار المعنى والذود عن تلك البلاغة التي يدعيها، مما جعل الحق يغادر بعض المفاصل السياسية فكرياً (٢٤)، وبحسب الامتلاك والاستعارات السلطوية المبالغ فيها في كثير من الأحيان.

وحتى يفهم المتلقي الفكر السياسي بعناوينه المختلفة، نجد عبد زيد يذهب إلى التعامل الدينامي، وهو بين التحدي المتمثل بالصراعات الخاصة بامتلاك الهيمنة في المجتمع والناس بكل الوسائل سواء أكانت سليمة ام عنيفة أو متغيرة، لذلك أن التحدي والمقاومة وابعاد هيمنة الخطاب الشمولي، هو من يريد احتكار المعنى، ويفرض على البقية بعض الانشاءات المضللة (٢٥)، وهي بذلك تعبر عما يفكر فيه المجتمع، وما يشاهده السياسي من استتبعات خاصة وعامة تميز حالة الاخذ والعطاء أو البقاء بحسب الترتيب المرحلي لكل حالة سياسية.

المبحث الثاني

الأصولية الدينية في الخطاب السياسي الغربي

(نقد المركزية الغربية الأمريكي مثلاً):

أولاً: في معنى الأصولية الدينية.

تتضح مفاهيم الأصولية الدينية في جهات تواجدتها، وبتكوينها الحاصل بين القوة والضعف، والاختلاف والتباين في الأصولية الدينية من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار،

فتجد هناك نظرات مختلفة منها تعميمية سلبية ودموية جامدة، والبحث عن بديل ملائم يستمد الصلاحيات الدينية ويطبقها، وهناك من يلتزم بالعقيدة الصحيحة ومراعاة أولويات العصر، والتأويلات بالجوانب الأصولية والاعتدال^(٢٦)، وظهور مسميات ملحقة بها كمفهوم الأصولية الحميدة، والأصولية البغيضة التي تنتكر للحقائق، وتنظر للأمور من زاوية واحدة، فهي معرضة للتقاليد في تنظيمها أو تنساق ضمن رغبة الأغلبية بتوابعها^(٢٧)، وبين التناكر للحقائق والغوص للحصول على الحقائق ظهرت صناعة السياسة في أمريكا على الرغم من تعقيدها، وذلك بسبب كثرت القوى المشاركة وفعاليتها من جهة، ووجود جماعات الضغط وفعاليتهم من جهة أخرى، وحتى نصل إلى أفضل النتائج بين جدليات الجهات المختلفة، لا بد أن من تحليل لتفاعل الجماعات^(٢٨) المتصارعة والمتفقة فيما بينها.

ولعل هذا يعد من باب المنافسة بين الجماعات المختلفة والمؤتلفة، بعدها تصار إلى تصرف المؤسسات الحكومية وتصادق أو ترفض هذه المنتجات الخارجة عنها حسب الاتفاقات والمساومات وعمليات المبادلة التي وصل إليها الفرقاء أيضاً^(٢٩)، على الرغم من وجود التدابير الإدارية والإجراءات الحكومية كافة، لا بد من تدخل السياسة والغايات السياسية الفارضة ادواتها، لذلك عند التقرير السياسي يجب أن تكون حاجات الشعب موجودة، وهي دائماً وابدأً مصدر الدعم الرئيس، على الرغم من ان سياسة البناء والإصلاح ليست متوفرة دائماً في أجنادات الحكومات^(٣٠) وحتى الأمريكية منها، بمعنى وجود وسائل أخرى لتعبر بها عن سياسته رغم انف الجماهير.

ولا يكون ذلك الا بعد أن تمر الأصولية عبر جهود مبذولة من أجل تحديد وتعريف الأسس الجوهرية والمرتكز عليها النظام الديني عن طريق حماية ونقاء المفاهيم من الممارسات والشسوائب المتسمة بالتخمينات، أو عن طريق الاحياء والعودة مع تجديد الاهتمام والدافع نحو التنشئة بهدف تمرير هذه الحيوية^(٣١).

وقطعا، حملت هذه التخمينات صورا ومعان ومفاهيم تأثرت بتجارب الغرب من الناحية القيمية والنظرة الأحادية للدين والحياة، على سبيل المثال الأصولية والخلاص والعهد السعيد واليمين واليسار والرجعية التقدمية والحداثة والراديكالية والنضالية والتحررية والاحياء، وكذلك الإصلاح والانبعث وغير ذلك من المفاهيم الخاصة، ويأتي الخطر هنا عند

تبني المصطلحات من غير إعادة بناء مدلولاتها، وكونه يعني في بيئته الاصلية عبارة عن فرق تؤمن بالعصمة الحرفية من جانبها النصوصي لكل كلمة في "الكتاب المقدس"، بدعوى افرادها التلقيني المباشر عن الله وبدوره يكون معاداة للعقل والتفكير العلمي، وليس هذا فحسب بل هناك استخدام القوة والعنف لفرض هذه المعتقدات الفاسدة والضالة^(٣٢)، والتي تحتاج بصورة أو بأخرى زيادة في الوعي وتعميقه في المجتمع لتحقيق حالة الانبعاث الجديد العابرة لحدود وانماط قد لا تنفع في وقتنا المعاصر بسبب التحديث الجديد.

ثانياً: الخطاب السياسي كنموذج عند عامر عبد زيد الأصولية الامريكية مثلاً:

تتعدد نظريات الخطاب السياسي الامريكي في أروقة الحياة السياسية واختلافاتها، إذ تبين ان هناك ثمة ضمور في مكان العمل السياسي في ادعائها للديمقراطية من جهة، وتقوية الاساسات التي تعمل على الاختزال أو المناورة من جهة اخرى، حيث تجد بعد التتبع ان هناك اختلافاً بيننا كتفكير وبينهم مما يؤسس لحالة ضعف أو قوة بحسب المتبنى .

لذلك نعمل جاهدين على الوصول إلى الفكر ونتائجه القابلة للتحقق، وليس كما يضمن بعضهم ان الاشتغالات تكون في منطقة غير قابلة للتحقق، ومن هنا تبدأ عملية الاسترسال في إيضاح المباني العلمية والعملية في وضع تفكير لا يعمل فقط في الذاتيات عن طريقي الرفض والشك، بل لا بد أن يوجد وسيلة للتعاون، تحدد الذات بشكل تجريبي، وتتمعن ضمن الفكرة والاشكالية ذات النطاق الفلسفي؛ لأنك هنا تستدعي اقوى الانطباعات والمعتقدات لكي تتيقظ، وتربطها معاً وتختارها؛ لان لكل عملية فكرية له قرأته وتجربته؛ وان التفكير هو أيضاً استدعاء، فقد يكون ارتدادي أو العكس من ذلك^(٣٣)، فهل هذا الامر يبقى في دائرة الانغلاق الفكري ويحيل الفردانية إلى البقاء في ذاتيتها والاسهاب في تخيلاتهما، والتي تنسحب في بعض الأحيان إلى نقاط حرجة تخرجها من دائرة العمل.

ولعل، نقطة الفكر المضيفة تكون في جانب آخر، تأخذ على عاتقها السيطرات الحاصلة في العمل، والطاقت الإنتاجية والمهارات، واغلبها يكون ضمن تجميع وتفسير الحقائق، لذلك الفكر بين الخوف والمواجهة للحرب والفقر والاستبداد والشروع المختلفة، قد تكون عائقاً في سير العمل في مجاله الفكري^(٣٤)، عسى ان يتخذ الفكر السياسي دوره في نشر الرؤية التصحيحية لمساره بديلاً عن الحادث من القوى المختلفة التي تريد عرقلة المشروع

بأكمله، ويرجع الإنسان حائراً بين الفكر السياسي الصحيح وبين الوهم السياسي الذي يمكن ان تخلقه الظروف أو الدوغماتيات المفروضة أو حتى الانفتاح على أب واب الحداثة وتجلياتها، وهذا كفيل بأن يوجد لنا عقدة بيانية بحسب نظرية "داو" في الصعود والهبوط في الفكر السياسي مما ينتج ضعفاً يؤثر على جميع القطاعات، اذا ما استنفذ الحلول الممكنة لإيصاله لنقاط التحقق المعمول بها وحسب المعايير العالمية.

وهذا ما دعا "الدكتور عامر عبد زيد" ان يخوض تجربة التمييز بين "نحن وهم"، أو ما يسمى العدو والآخر، من خلال دراسات اجتماعية ونفسية، يتم تحديدها مع الآخر أي الغرب والإسلام، ضمن الترجمات وما شابه ذلك، وهذه العلاقة على الرغم من بعدها التاريخي والسياسي ينظر لها "عبد زيد" كانت علاقة غير مفكّر بها تبدو مضمرة من جانب، وارتباطها بالهوية والاختلاف من جانب آخر، وقد تكون تحتوي على مضامين الايدلوجية بشقيها المعروفين صريحة ام مضمرة.

يبدأ "دكتور عامر" مشروعه هذا من خلال سرديات عدة، أهمها سقوط الغرب وسرديات التخوم، بعدها من المفاهيم الفلسفية الملتبسة كما يفهم، لأنه يحيلها إلى سقوط أو موت الغرب بدراسات استراتيجية تناولت مستقبل الغرب عن طريق التخطيط العقلاني الموجه إلى أهداف واضحة ومعروفة.

إذ يتناول السقوط المعنوي بعده خيانة للمبادئ التي تدعو إليها من اجل المصلحة عن طريق مقولة الديمقراطية وحقوق الإنسان، على الرغم من مقولات الغرب الداعية إلى حرية الفرد الغربي على حساب الآخر، مما ضمنه تعليقاً متصلاً بالسقوط المادي بتقديمه استقراءً بين فيه امكانية السقوط والزوال، ويذهب إلى ما ذهب اليه "ابن خلدون" في هذا المجال: " ان الدول تلد وتشب وتهرم وتنقضي، فالفناء نهاية كل دولة".

على الرغم من وجود اكثر من مقولة الا ان الدكتور يناقش جلياً مقولات نهاية التاريخ وصراع الحضارات، من خلال تلمس النشوة التي شعر بها صانعو الخطاب الليبرالي الغربي بسقوط الماركسية، مما جعلهم يتفوقون ويتصرون، بوجود الخطابات الاستراتيجية التي وصلت إلى اللانهاية المرسومة من قبل صناع استراتيجية.

فيناقش مثلاً مقولات "صموئيل هنتنغتون" في "صدام الحضارات" بمقولتين الاولى:

التأثير والهيمنة الغربية، والثانية: حفظ التعددية الثقافية، ومقولة محتملة اي الصدام المحتمل على المدى القريب بين ثلاث حضارات متنافسة هي: (الحضارة الغربية الرأسمالية، والحضارة الصينية، والحضارة الاسلامية)، وعلى المدى البعيد بين الغربية والاسلامية، وهذا بدوره سيحقق انتصاراً في مجال معين، وتشظي سياسي واسع المدى في مجالات اخرى.

ويذهب بعدها "عبد زيد" إلى مقولة ثانياة الا وهي مقولة موت الغرب ونهاية الغرب وولادة العالم، حيث يضع الامر امام قراءة نقدية عنيفة لمسيرة التحولات الغربية عن طريقين: جماعات اليمين السياسية التقليدية، والخطابات السياسية المتطرفة في الغرب، فبين هذه الصراعات يتبين الموت والولادة وصولاً إلى سياسة الانجاب وارتباطها بعوامل ثقافية متغيرة.

بعدها ينتخب "الدكتور عامر" صورة الآخر الحضاري من خلال نقد الاستعلاء في المركزية الغربية، بالغوص في مفاهيم تحدد وجود شرق متوسطي وله حضارة قديمة، واخر غربي، واي غرب متوحش؟ وربما غير مثقف بحسب توصيف "فرنان بروديل"، وقطعاً ان المركزية الغربية لها مفاهيم ومرجعيات فكرية في مجال تحديد الهوية ضمن توصيف مكاني جغرافي هو الغرب، وهي بحسبه: "تنطلق من قراءة حديثة تتجه صوب الماضي من أجل تقديم قراءة انموذجية كما يريد لها الغربي"، والفرق الحاصل بينهما كجهة جغرافية وبين الغرب والآخر بالدلالة العلمية المتمثل بالجيوسياسية ومرجعياتها اما اليونانية والرومانية، واما المسيحية المتصلة والمفترقة بين القدامى والحداثة وصولاً إلى نقد المركزية الغربية بأعادة تقييم العلاقة مع الغرب، وما تركته تلك العلاقة من آثار على الذات بفعل سياسية الآخر الغربي، الذي كان يعني بالتمركز حول الذات، وعود على الترتيب المكاني والزمني للمعرفة التي تتخذ شكلاً عن علاقات القوة بصورة مقصودة أو غيرها، وهذا لا يكون الا عن طريق خطابات منها الاستعلاء العرقي في المركزية الغربية، وكذلك العولمة والتمركز الغربي، وعيش الغرب حالة من نقد العولمة وتوابعها.

بعدها تتضح مفاهيم الهيمنة الغربية بعدها مقارنة في الاستعمار الجديد، حيث يؤكد "عبد زيد": "ان هذا العالم يصور نفسه متساو في حضارة واحدة نعيش جميعا فيها، الا انها مجرد زيوت والوان واصباغ تحاول من اخفاء القسّمات المتوحشة للاستعمار والهيمنة والفقّر والنفي العنصري، الذي عاش فيها عالمنا الثالث من هيمنة العالم الاول".

حيث يجد "عبد زيد" بعدها ان هناك ثمة استراتيجية تعمل على التمثيل ونشر الديمقراطية المعززة بالقوة الطاغية التي فرضت قوتها على الآخر بديلاً عن الحوار والتعاون والثقاف، مبيناً علاقة العراق بالولايات المتحدة الامريكية بالحقبة الاستعمارية، لضمان امنها الاقتصادي منذ سنة "١٨٧٨م" إلى الآن، والحصول على حصة في الامتيازات النفطية بعد الحرب العالمية الاولى إلى الخمسينات وصولاً إلى سنة "١٩٩١م" ومآلة اليه هذه العلاقة، والانتقال من سياسة الاحتواء المزدوج والحصار، ولا ننسى الاستفادة من الحرب التي مر بها العراق.

متناولاً في البحث اهم المرجعيات الاستراتيجية الامريكية في العراق، بشعارات من قبيل الديمقراطية وحقوق الإنسان، ونصرة الشعوب، وهي في الحقيقة لا تبحث الا عن المصلحة وصولاً إلى المرجعيات السياسية والاعلامية والاستراتيجية، بادراك اهمية الرأي العام وما خلقه من تأثير في مقولة "الفوضى الخلاقة" في الاستراتيجية الامريكية بشقيه مجال العلوم والتوظيف، وما كونه من اضطرابات فيما بعد، وهذا الامر واضح اكده "عبد زيد" ايضا في شرعنة الهيمنة الامريكية في العراق ما بعد داعش من هزيمة وامن واستقرار وصولاً حراً إلى معطيات الميديا بين التصنيع والتصميم أو راهنية التسلط الامريكي والارهاب، وهو بأصله جدلية الصراع بين الانا والاخر سواء كان غربي أو شمولي أو اصولي أو ارهابي، الذي يرفض التحوار والتعايش، بأسئلة كان منها الحث على ظاهرة التصنيع في الاعلام الامريكي، والتصميم في الخطاب الاعلامي لدى رعاة الارهاب، حيث يجد "عبد زيد" بعد هندسة الجمهور نجد ان التصنيع ظاهرة موازية تشترك مع التصنيع من خلال التزييف واللبس، وكيف اثرت بعدها ببروز الاصولية المسيحية الامريكية، بمراحل التكوين، والموقف الاصولي المسيحي من الخارج أو معاداة الاسلام كما يحمله البعض، وصولاً إلى الحروب الدينية وتكوّن الاصوليات المسيحية، بحيث نقول هل أثر وقائع هذه الحروب على الغرب؟ ومن المستفيد؟ وهل الاصولية القديمة تختلف ام تقترب مع الاصولية المسيحية المعاصرة بمقولات اللاهوت الانجيلي، فضلاً عن الايمان والعقيدة بعودة المسيح إلى اورشليم؟^(٣٥)

يقيم مفهوم هندسة الاجماع هو العلامة البارزة في طروحات "عبد زيد" بمعرفة التكيفية التي يعمل بها العقل الجماعي في ظل المقاربات في الفضاء الرقمي، بعده وسيلة من اجل التحكم في الفضاءات الامريكية وتعاملها مع الاصوليات المختلفة، وسرديات "عبد زيد"

محاولة جادة لابرار مواطن الخلل التي وقع فيها العالم الثالث اسير للهيمنة الامريكية والعراق من ضمنها.

الخاتمة وأهم النتائج:

العقل الإنساني مر بتجارب عدة في مخاضه الكبير، ليكون لنا بعدا واقعيا بعيدا عن الدوغماتيات؛ بسبب حالة الصحوه الفكرية العالمية والتي انتجت لنا تغييرا كليا في افق الحياة المعاشة، فبعد التلاحم الماضوي في ترتيب أولويات الحياة من خلال القبيلة والدين، انتقل المجتمع إلى الحالة المدنية الراضحة للقوانين الدولية.

وواحدة من أهم هذه المقومات المغيرة للواقع الاجتماعي برتمته هو الفكر السياسي، الباحث للمنظور الكلي المنسجم بالتحويلات الكبرى على الرغم من الهيمنات العالمية الواحدية في إدارة التوحش وعسكرة المجتمع، وانتقلت من أصولية دينية فارضة إلى فكر سياسي وليد هذه الاصوليات في ابعاده الدينية، ليشرعن الطاقة السياسية في العمل الفردي وينقله إلى كل اجتماعي يتماشى مع سياسة الأقوى، من غير المرور حتى الفرد بعد ضياعه.

وجدلية " نحن، وهم " بقيت حاضرة في الاديات السياسية على الرغم من مقولات الحرية والديمقراطية، الا انها بقيت ملتبسة نوعا ما في افق الفكر السياسي وتداعياته، ومن هنا بدأت اليات السقوط والزوال لكثير من الهيمنات الثانوية والمدعية الاحقية الأصولية والوجودية.

وقراءات د. عامر عبد زيد في هذا الفكر، هي محاولات لسير اغوار العديد من النظريات الشمولية والمؤطرة بأطارها الاصولي، ومقولات موت الغرب وولادة عصر جديد يكون اكثر التحاما مع الواقع ومنسجما في تقليص الفجوة الحضارية بين الماضي والحاضر واستشراف المستقبل.

داعيا في الوقت نفسه إلى ضرورة التعاون وتفعيل لغة الثقافة والحوار، ونبد لغة القسوة والتطرف، حتى لا يعيش العالم في وهم التخوم أو الوهم السياسي.

النتائج:-

١- عاجل البحث مقولة أن الفكر لا يخلو من النقد؛ بسبب تعدد الآراء واخذ كل رأي بوجهة معينة أو رافد مخصص لها، مما وضه=ع لنا مفاهيم القبول والعدم.

٢- عند الإحاطة بالفكر السياسي لابد لنا من عقلنة ونظرة سيولوجية قادرة على استيعاب التحولات الاجتماعية

٣- ظهور عدة مهيمنات خلقت لنا نمطاً من القطيعة في بعض الأحيان تجلت من خلالها "قطيعة معرفية كبيرة مع الحقبة الماضية، وقدمت نقداً للوثوقيات الدينية والمؤسسة الدينية.

٤- هناك مشاكل كثيرة تريد فك الارتباط بين الإنسان وواقعه؛ لأن "أول مشكلة تواجه التعامل مع المفاهيم السياسية، انها غالباً ما يكون من الصعب فك ارتباطها بالرؤى الأخلاقية.

٥- نحن بحاجة إلى دعم ثقافة تعددية تقوم على استراتيجيات ثقافية واجتماعية وسياسية قوامها حرية الاختلاف ورفض الاحتلال بكل أشكاله، والايان بالانتخاب بوصفه الخيار الأفضل.

٦- ظهور مسميات ملحقه بها كمفهوم الأصولية الحميدة، والأصولية البغيضة التي تنكر للحقائق، وتنظر للأمور من زاوية واحدة،

٧- وحتى نصل إلى افضل النتائج بين جدليات الجهات المختلفة، لابد من تحليل لتفاعل الجماعات المتصارعة والمتفقة فيما بينها.

٨- خاض "الدكتور عامر عبد زيد" تجربة التمييز بين "نحن وهم"، أو ما يسمى العدو والآخر، من خلال دراسات اجتماعية ونفسية، يتم تحديدها مع الاخر اي الغرب والاسلام.

٩- تناول البحث السقوط المعنوي بعده خيانة للمبادئ التي تدعو اليها من اجل المصلحة عن طريق مقولة الديمقراطية وحقوق الإنسان.

١٠- ناقش عبد زيد جلياً مقولات نهاية التاريخ وصراع الحضارات، من خلال تلمس النشوة التي شعر بها صانعو الخطاب الليبرالي الغربي بسقوط الماركسية.

١١- ينتخب "الدكتور عامر" صورة الآخر الحضاري من خلال نقد الاستعلاء في المركزية الغربية، بالغوص في مفاهيم تحدد وجود شرق متوسطي وله حضارة قديمة، واخر غربي متوحش.

١٢- يؤكد "عبد زيد" على وجود استعمار جديد في العلم يصور نفسه متساو في حضارة واحدة نعيش جميعا فيها.

١٣- لا تبحث الهيمنات الكبرى الا عن المصلحة وصولاً إلى المرجعيات السياسية والاعلامية والاستراتيجية، بادراك اهمية الرأي العام وما خلقه من تأثير في مقولة " الفوضى الخلاقة".

١٤- دعى عبد زيد إلى مفهوم هندسة الاجماع بعده العلامة البارزة في معرفة التكيفية التي يعمل بها العقل الجماعي في ظل المقاربات في الفضاء الرقمي.

هوامش البحث ومصادره

- (١) - آشتي، شوكت، السياسة تطور المعنى وتنوع المقتربات، دار ابعاد، بيروت، لبنان، طبعة ٢٠٠٧م، ص ٢٧.
- (٢) - محفوظ، مهدي، اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر الحديث، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧، ص ٥.
- (٣) - عبد الحي، عمر، الفكر السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م، ص ٥.
- (٤) - نرسيبيان، ف.س، الفكر الساسي في اليونان القديمة، ترجمة حنا عبود، الأهالي للتوزيع، سورية، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص ١١.
- (٥) ص ١٢.
- (٦) - عبد الحميد، رأفت، الفكر السياسي الأوربي في العصور الوسطى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط ٢٠٠٢م، ص ١٤.
- (٧) - م، ن، ص ١٩.
- (٨) - النجار، حسين فوزي، الفكر السياسي الحديث، دار الكاتب العربي، ص ٥.
- (٩) - م، ن، ص ٦.
- (١٠) - دنكان، بل، الفكر السياسي والعلاقات الدولية، ترجمة، فاضل، جتكر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، طبعة ٢٠٠٥م، ص ١٨-١٩.
- (١١) - م، ن، ص ٣٣.
- (١٢) - سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، تعريب وتقديم حسن حنفي، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١١م، ص ٣٩٣.
- (١٣) - اباضة، دسوقي واخرون، تاريخ الفكر السياسي، دار النجاح، بيروت، لبنان طبعة ١٩٧٣م، ص ٢٣٧.
- (١٤) - م، ن، ٢٤٤.

- (١٥) - الوائلي، عامر عبد زيد، مقاربات في الفكر والسياسة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٢١م، ص ٩.
- (١٦) - المعلّة، جميل حليل نعمة، الفكر السياسي الأمريكي المعاصر وأثره على الوطن العربي، دار الروافد، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٦م، ص ١٢.
- (١٧) - م، ن، ص ١٢.
- (١٨) - عامر، عبد زيد، مهيمنات السلطة واثرها في تشكيل الوعي الغربي، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، الديوانية، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، ص ١١.
- (١٩) - عامر، عبد زيد، مهيمنات السلطة واثرها في تشكيل الوعي الغربي، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، الديوانية، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، ص ١٠.
- (٢٠) - هيود، أندرو، النظرية السياسية مقدمة، ترجمة لبنى الريدي، المركز القومي للترجمة، طبعة ٢٠١٣م، ص ١٨.
- (٢١) - م، ن، ص ١٩.
- (٢٢) - الوائلي، عامر، عبد زيد، تجليات العقلانية الدين والأخلاق والتربية، ص ٨.
- (٢٣) - م، ن، ص ١٠.
- (٢٤) - عامر، عبد زيد، مقاربات في الفكر والسياسة، ص ١٠٧.
- (٢٥) - ص ١٠٨.
- (٢٦) - الشقري، عبد الله احمد، الأصولية الدينية حول العالم، الأصولية الانجيلية نموذجا، مؤسسة وعي للابحاث والدراسة، الطبعة الأولى ٢٠١٦م، ص ٣٣.
- (٢٧) - م، ن، ص ٤٠.
- (٢٨) - محمد علي، نصر، جماعات الضغط والمصالح والسياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية، المركز الثقافي للطباعة والنشر، العراق، بابل، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، ص ١٠٤.
- (٢٩) - م، ن، ص ١٠٥.
- (٣٠) - كوبرلند، مايلز، لعبة الأمم الاخلاقية في سياسة القوة الأميركية، دار الامل والسلام ص ٢٦.
- (٣١) - دليب، هير، ترجمة عبد الحميد فهمي جمال، الأصولية الإسلامية في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩٧م، ص ١٤.
- (٣٢) - دكميجان، ريتشارد هيرير، ترجمة عبد الوارث سعيد، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر الطبعة الأولى ١٩٨٩م، ص ١٢.
- (٣٣) - تيندر، جلين، الفكر السياسي، الأسئلة الأبدية، ترجمة محمد مصطفى غنيم، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، ص ٣٦.
- (٣٤) - م، ن، ص ٤٠.
- (٣٥) - نشرت في صحيفة الحقيقة العدد (٢٠٢٣)، يوم الاثنين ٢٤ / ٨ / ٢٠٢١م.، مقال بعنوان: " الفكر السياسي الأمريكي والاصولية الدينية في فكر عامر عبد زيد " للدكتور حسنين جابر الحلو.